

## تفسير الشعالي

وقوله سبحانه يا أيها الذين أمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ظاهر هذه المخاطبة أنه لجميع المؤمنين كافة وهي باقية الحكم إلى يوم القيمة وروت فرقة أنها نزلت في الحض على الهجرة ورفض بلاد الكفر .

وقوله سبحانه قل إن كان آباءكم وأبناءكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم الآية هذه الآية تقوى مذهب من رأى أن هذه الآية والتي قبلها إنما مقصودهما الحض على الهجرة وفي ضمن قوله فتربيصوا وعيده بين .

وقوله بأمره قال الحسن الإشارة إلى عذاب أو عقوبة من الله تعالى وقال مجاهد الإشارة إلى فتح مكة وذكر الأبناء في هذه الآية دون التي قبلها لما جلبت ذكرهم المحبة والأبناء صدر في المحبة وليسوا كذلك في أن تتبع آراؤهم كما في الآية المتقدمة واقترفتموها معناه اكتسبتموها ومساكن جمع مسكن بفتح الكاف مفعول من السكنى وما كان من هذا معتل الفاء فإنما يأتي على مفعول بكسر العين كموعد وموطن .

وقوله سبحانه لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين هذه مخاطبة لجميع المؤمنين يعد الله تعالى نعمه عليهم والمواطن المشار إليها بدر والخندق والنمير وقريطة وخبير وغيرها وحنين واد بين مكة والطائف .

وقوله إذ أعجبتكم كثرتكم روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حين رأى جملته اثنى عشر ألفاً لن تغلباليوم من قلة وروي أن رجلاً من أصحابه قال لها فأراد الله تعالى إظهار العجز فظهر حين فر الناس العجب جائز في حق غير النبي صلى الله عليه وسلم وهو معصوم منه صلى الله عليه وسلم والصواب في فهم الحديث أنه خرج مخرج الإخبار لا على وجه العجب وعلى هذا فهمه ابن رشد وغيره وأنه إذا بلغ عدد المسلمين اثنى عشر ألفاً حرم الفرار وإن زاد عدد المشركين على الضعف وعليه عول في الفتوى وقوله تعالى وضاقت عليكم الأرض بما رحبت معناه